العمل والعمال

العامل المصرى

وإدمانه الشاى والدخان

كفاءة العامل المصرى ملحوظة منذ القدم . وآثارها لا تزال ماثلة سواء فى حضارة الفراعنة أو فيما تلاها من حضارات . بل لقد انتفعت الأمم التى أغارت على مصر بهذه الكفاءة، كما نرى فى ما فعله السلطان سليم حين حمل إلى الأستانه آلاف العمال المصريين لكى يزينوا عاصمة آل عثمان بآثار الصناعات المصرية . ويشهد جميع أصحاب المصانع والمقاولون من الأجانب فى مصر بقدرة العامل المصرى على التعلم السريع والدربة والذكاء الذى يبدو فى جميع ما يكلفه من أعمال .

وأجور العامل المصرى ليست عالية بالنسبة إلى الأجور التى يتناولها زميله فى بعض الأمم الأخرى . والحركة الصناعية التى تنمو فى بلادنا سوف تزيد هذه الأجور . ولكن الأجرة العالية لا قيمة لها بل إن قيمتها لتصغر إذا أساء صاحبها التدبير فى انفاقها . كما أنها عند ما تكون قليلة المقدار يمكن بالتصرف الحسن أن تكفل الحاجات التى لا تكفلها الأجرة الكبيرة مع الإسراف وسوء التدبير . ولذلك يجدر بنا أن نتعرف حياة العامل وأن نسدى اليه النصيحة فى أسلوب معيشته حتى يتجنب الإسراف ، وخاصة لأن كل قرش بل كل مليم ينفق من أجرته فى غير وجهه يؤدى إلى حرمانه أو حرمان أسرته من غذاء أو كساء أو غير ذلك من الحاجات .

ونحمد الله على أن عاملنا لا يكاد يعرف الخمور ، والفضل فى ذلك للدين الاسلامى الذى يحرمها . ونحن لا نعرف قيمة هذا التحريم إلا اذا وقفنا على الكوارث الفادحة التى تقع بالعامل فى أوربا لانغماسه فى الشراب . فان الخمر من المفاسد التى كثيرا ما تؤدى الى خراب الأسرة الأوربية وتفكك أعضائها . وقد تبعث بعائلها الى المارستان .

ولكن عاملنا الذى يتمتع بهذه الفضيلة ما يزال ينغمس فى عادات أخرى تختزل مكاسبه وتؤثر فى معيشته المنزلية بالضيق والحاجة يعانيها أولاده . وربما كان أعظم ما يستهلك أجرته

هو التدخين . فان العامل فى المدينة والفلاح فى الريف كلاهما يدخن فى إسراف لا يكاد يعرفه العامل فى أية أمة أخرى . وعربات الترام بالدرجة الثانية تزدحم بالمدخنين الذين لا ترى مثل عددهم — بالمقارنة — فى عربات الدرجة الأولى . وقد بلغ من إدمان الطبقات الفقيرة عندنا للتدخين أن اقترح بعضهم أن تستعمل شواشى الذرة بدلا من الدخان . ولكن هذا الاقتراح لا يمكن أن يلقى تأييدا ، لأن المدخن يطلب من التدخين تنبيها وتخديرا لا يوجدان فى غير النيكوتين وهو المادة الفعالة فى الدخان .

وقد فشت فى السنين الأخيرة عادة جديدة ربما كانت أسوأ أثرا من التدخين هى الإقبال على الشاى . والشاى فى ذاته اذا استعمل بالاعتدال ليس مضرا . ولكن غلاء ثمنه يحمل الفقراء على استنقاعه باعادة غليه فتخرج منه عناصر سامة . وهذه العادة تجعل نقيعه مرا فيحتاج شاربه الى الكثير من السكر لكى يسيغه . وهذا أو ذاك يعودان بالتلف على صحة العامل والفلاح وعلى أجرتيهما بالانتقاص . فان نقيع الشاى الذى تكرر غليه — وهو ما يعبر عنه بالشاى الأسود — يؤذى الصحة . وتحليته بالسكر الكثير يقلل الشهوة للطعام . ولذلك لا تكاد ترى أحدا من هؤلاء المدمنين إلا وهو شاحب هزيل . كما أن أسرته تجد الضيق فى تحصيل القوت الضرورى لأن أجرة عائلها يذهب القسم الكبير منها فى شرب الشاى .

ولم يقم أحد ببحث عن توزع النفقات فى أجور عمالنا . ولكن مما لاشك فيه أن الدخان والشاى عند المدمنين من العمال يستهلكان نحو نصف الأجرة . وهى أجرة كما قلنا صغيرة تحتاج اليها الأسرة بكاملها . ولذلك فان انتقاصها بهذا المقدار يحتاج الى علاج . والعلاج الميسور فى الوقت الحاضر هو إسداء النصيحة الخالصة لكل عامل بأن يغير من عاداته حتى يوفر أجرته لنفسه ولأعضاء أسرته . وبديهى أن العامل يطلب الدخان والشاى فى أول الأمر للتسلية ثم تنقلب عادة يصعب الاقلاع عنها . والتسلية هنا يراد بها الترفيه عن النفس واراحة الأعصاب . فلو أنشئت الأندية للعمال حيث يجدون المؤانسة والمسامرة والألعاب البريئة مع الأطعمة السائغة الخفيفة لخف نزوعهم الى الدخان والشاى ، لأن بعض هذا النزوع يعزى الى الجوع . ونعنى هنا جوع الجسم أكثر من جوع المعدة . ومما يدل على ذلك أن الشبعان قلما يستمرئ الشاى أو الدخان إلا أقلها وقد يستغنى عنها بتاتا .

وهذا يجرنا إلى بحث الأطعمة التى يقتات بها العامل . لأننا نستطيع أن نخفف من إدمانه الشاى والدخان اذا وفرنا له الغذاء الوافى الكافى . وبلادنا الزراعية تستطيع أن تزوده بحاجته من هذا الغذاء فى حدود أجرته . فان حبوب القطانى مثل الفول والعدس واللوبياء وكذلك البيض واللبن ، كلها تباع رخيصة وهى من الأطعمة التى لا تغذو فقط بل تقى الجسم من الأمراض لما تحتويه من فيتامينات لا توجد فى اللحم الذى تعلو أثمانه وتتجاوز طاقة العامل

الاقتصادية . ولكن زوجة العامل فى المدن كثيرا ما تجهل هـذه الحقائق وهى تنفق الكثير من أجرة زوجها على شراء اللحوم التى يمكن أن تقوم القطانى مقامها .

وقد فشت بين بعض العمال فى القاهرة والاسكندرية عادة المقامرة على السباق . وهذه العادة لاتزال فى طور البداية، ولذلك يرجى قمعها إذا تنبه الى ذلك ولاة الأمور قبل أن تستفحل بين العمال . كما أن بعض المشارب يجيز اللعب بالورق . واذا أخذت هذه المشارب بالشدة أمكن منعها من توزيع الورق على زبائنها . ويجب ألا يذهب عن بالنا أن عاملنا يحتاج الى الرعاية . وهو يستهويه الجديد من العادات و يغريه الطمع فى الكسب العاجل . والقمار أوسع الأبواب لهذا الدمار الذى يثمره هذا الطمع .

وربما يكون من الرعاية البارة به أن نعوده الاقتصاد بادخار جزء من أجرته بدفاتر التوفير بالبريد . فلو أن المتاجر والمصانع عمدت الى عمالها وأحضرت لهم هذه الدفاتر وافتتحتها بمبلغ صغير ثم واظبت على معاينة هذه الدفاتر مرة كل ثلاثة أشهر لكى تقف على مقدار ما ادخره كل عامل لكان من مكانها ونفوذها ما يحمل العامل على الادخار و يعوده هذه العادة التى تحمله على السلوك الحسن والتدبير واجتناب ألوان الاسراف والتبذير .

إن عاملنا — كما قلنا — ممتاز بكفاءته . فيجب أيضا أن يمتاز بتدبيره وحسن تصرفه فى أجرته .

قيمة الشخصية فى النجاح

بحثت "المؤسسة الأمريكية للبنوك" سجلات الموظفين فى إحدى الشركات الكبرى لتتعرف العوامل التى أخرت هؤلاء الموظفين عن الترقية فوجدت أن ٢٣ فى المائة منهم قد تخلفوا لقلة الكفاءة فى حين أن ٧٧ فى المائة تخلفوا لنقص فى شخصيتهم مع أن كفاءتهم لم تكن ناقصة وهذه الشخصية تتكون من حسن الأخلاق والهندام ولطف الحديث واعتدال القامة والرشاقة الخ .

ووجدت أيضا بعد البحث فى ٧٦ شركة و بيتا تجاريا كبيرا أن ٩٠ فى المائة من حوادث فصل الموظفين يعود الى ضعف الأخلاق عندهم لا إلى قلة الكفاءة .

ومن هنا نعرف أن العبرة بالأخلاق والشخصية فى إحراز النجاح .

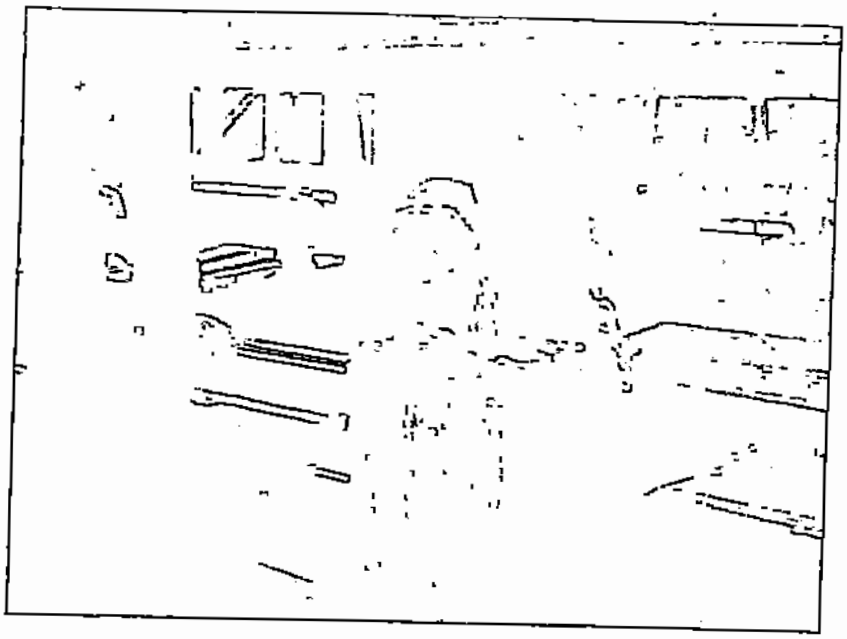

معمل النسيج الذى انشاته الجمعية التعاونية بدرشابة

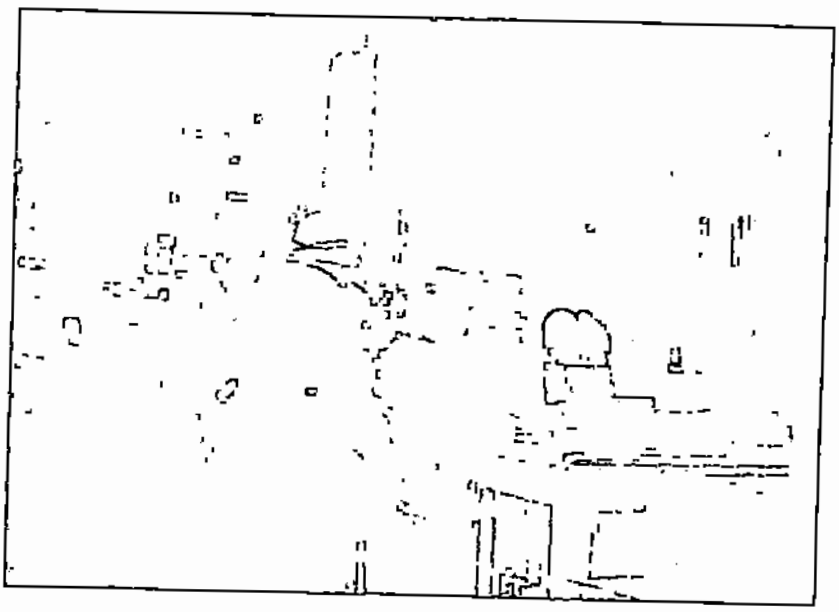

قسم البقالة بمحل الجمعية التعاونية المنزلية بالاسماعيلية

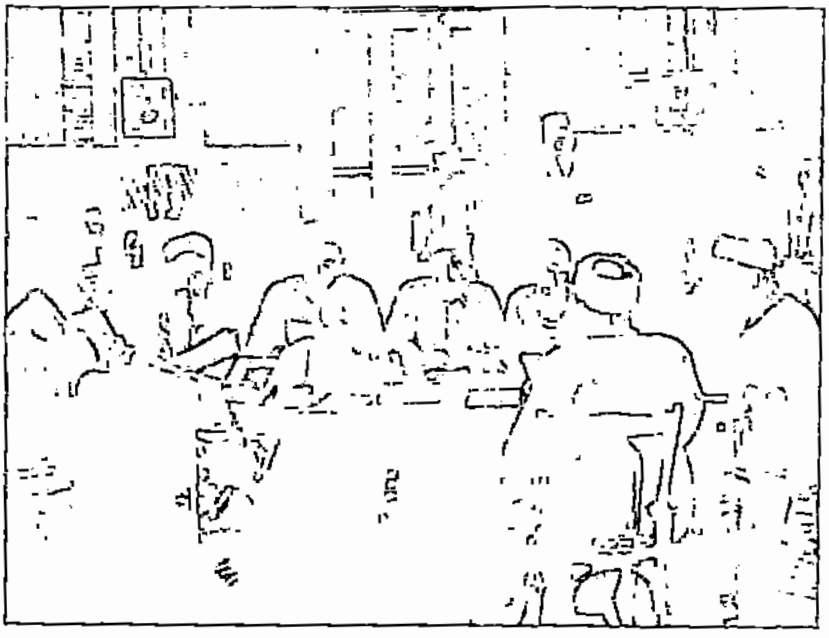

المكتبة التى أنشأتها الجمعية التعاونية الزراعية فى بهناى وترى الأعضاء
يطالعون الكتب فى حجرة المطالعة

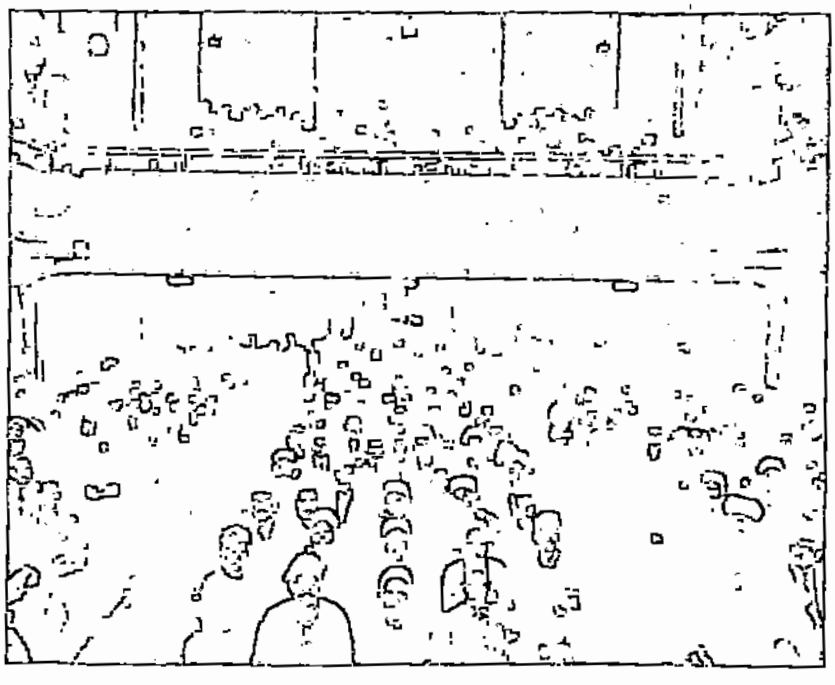

دار السينما التى أنشأتها جمعية الاسماعيلية التعاونية المنزلية